اشرب الشوربا من جانب الملعقة لا من رأسها

السرور يساعد على الهضم فلا تتعرّض لموضوع يكدر احدًا وانت تأكل معهُ

لا تضع على غطاء المائدة شيئًا من فضلات الطعام كالعظام وبزر الزيتون وقشور الفاكهة بل ضعها على جانب صحنك او في صحفة خاصّة بها

اكسر الخبز كسرًا بيدك ولا تقطعهُ بالسكين

لا تضع اصابعك في فمك ولا تخلّل وانت تأكل

لا تقم عن المائدة والطعام في فمك او في يدك

لا تأكل فوق الشبع واذا اعتدت ذلك سمنت وساءت صحتك او قلّت راحتك

لا تنتهر الخدم الذين يخدمونك على المائدة ولكن ليس من اللياقة ان تشكرهم على شيء لان خدمتك واجبة عليهم

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد اختيار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيبًا في المعارف وافهامًا للهمم وتشحيذًا للاذهان. ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن برآء منهُ كلهِ. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيمًا كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ. فالمقالات الوافية مع الايجاز تختار على المطوّلة

قراءة الصحف

قد اولعت بقراءة الصحف والمجلات وحصلت لي بذلك لذة زادتني رغبة وولوعًا حتى اذا مرّ عليَّ اسبوع ولم اطالع بعض ما ظهر فيهِ من اعداد الصحف الاسبوعية شعرت بالاستيحاش ومسّت قلبي حرارة الشوق الى المطالعة واذا انقضى شهر ولم اطالع ما الفتُ مطالعتهُ من المجلّات العلمية انقبض قلبي واصابني ما يصيب المدخّن اذا اعوزهُ الدخان. ولقد رأيت هذه المطالعة من افيد المطالعات لمن يدخل في الاعمال ويخالط الانام ويجالسهم اذ تقفهُ على احوال البلاد وتريهِ ما بين الدول من الوفاق او الشقاق واذا اعرض عن مطالعتها رأى نفسهُ عند مجالسة الاصحاب غريبًا عن الدنيا ليس عندهُ شيء من اخبارها ومخطّأ معرفة عن طبقة من يحسنون مطالعتها

كيفية مطالعة الصحف

ان من اراد ان يستفيد من مطالعة الصحف ولا يلحقهُ اذى من بعض منشوراتها فلا بدَّ لهُ من اربعة امور الاوَّل ان يقرأ كل ما كتب فيها لا يدع مطلبًا من مطالبها ولا خبرًا من اخبارها ولو من اخبار قدوم رجل من العوام او سفرهِ ممن لا يتوقف على معرفة قدومهِ او سفرهِ امر من الامور جريًا على القول المشهور "العلم بالشيء ولا الجهل به" وهذا الامر قلَّ من يوفيهِ حقهُ ممن نراهم يطالعون الجرائد بل كثيرًا ما ترى الشخص يأخذ الجريدة فاذا لم يجد فيها خبرًا يلذ لهُ القاها من يدهِ او نبذها نبذ شيء يعلوهُ قذرٌ حالة كونهِ لا شاغل يشغلهُ عن استتمام القراءة بل قد يعرض عنها الى ما يتلهى بهِ من ضروب اللعب ويستقرئ الحوادث واسبابها وسيرها ونهاياتها

الثاني ان يتتبع المطالب عددًا فعددًا حتى يكون عارفًا في كل مسئلة كمن يسير من منبع النهر الى مصبهِ بحيث لو اراد ان يكتب تاريخ حادثة جرت او مسئلة وقعت لصوَّر لك دواعي وجودها واراك طرق سيرها وبيَّن لك المصاير وعللها . وقد عرفت بعض من يلتزمون ذلك ويراعونهُ وكانت احاديثهم في أُذني الذَّ من الصهباء في ذوق الاخطل

الثالث ان يستدعي انتباههُ ويستجد عقلهُ حتى لا يذهب عليهِ شيء مما لا صحة لهُ وكي لا يستحسن ما لا وجه لاستحسانهِ فان اكثر اصحاب الجرائد العربية انما يأثرون ما عدا الاخبار المحلية عن جرائد اوربا وهذه قد تذكر امورًا يحسن هناك ذكرها ويفيد ويقبح نشرها هنا ويضرّ وما يتصدى لها اصحاب صحفنا ارادة الاذى لكنَّ كثرة الشواغل وتراكم المهامّ عليهم قد يغفلانهم عن رعاية ما تقتضيهِ حال المطالعين وحالة البلاد التي تجوبها جرائدهم ومن احبَّ الالتفات الى ما اقول فلينظر جرائد كل مملكة كيف تخبر عن جيوشها في الحرب يرّحا تكتم اخبار الانكسار او تفرغها في اضيق قوالب الايجاز ويرّحا تبادر الى نشر اخبار الانتصار على غاية ما تصل اليهِ الاقلام من الاطناب فعند الانكسار تكاد المحابر تجفّ وعند الانتصار تمد المحابر اليراع كأنها برك تدفق بالمداد وهل يلامون على ذلك كلاَّ بل انما هو تلقين الحكمة وارشاد الفطنة وهو السنَّة المتَّبعة عند البشر مذ كانوا

الرابع ان يعذر الجرائد اذا نوَّهت ببعض الناس تنويهًا عاليًا وغالت في مدحهم. واني لكثرة ما قرأت وسمعت من الانتقاد من هذه الجهة اعملت الفكر في ذلك فتبين لي وجه للعذر وجيه وهو ان هذه الجرائد انما تحيا بمال المشتركين وهؤلاء شأنهم في ان يكونوا معروفين بالصفات العالية والمناقب الشريفة شأن سائر البشر فهم يؤاخذون اصحاب الجرائد التي يشتركون

فيها ان عرض ذكره ولم يتبعوا اسماءهم بالنعوت النبيهة وربما ادى ذلك الى مصارمة الجريدة وقطع رزقها . ولو نزّل المنتقد نفسهُ منزلة من يخسر مالهُ وعناءهُ ان لم يراعِ خواطر القراء لعدل عن الانتقاد على ان اصحاب الجرائد الذين يؤاخذون في ذلك لا يصفون المرء بصفة لا اثر لها فيهِ وغاية ما هنالك انهم يكبرون تلك الصفة وهذه سنة الناس في المدح وانهم يشمئزون من بعض ما يكتبون من هذا القبيل فوق ما يشمئزُّ غيرهم منهُ ولكن الضرورات تبيح المحظورات

مما يضرُّ نشرهُ

مما يضر نشرهُ اندفاع الجرائد بالطعن على ذي منصب غير مستوجب الطعن واطراؤها من هو جدير بان يُتظلَّم منهُ لمخالفتهِ ما يوجب عليهِ منصبهُ فان كانت ذات غيرة على مصلحة العباد ومحبَّةٍ لعمران البلاد فسبيلها ان تنتقد اعمال من يشذّ عن مقتضيات منصبهِ وتذكر ذلك بعبارة خالية مما يحقرهُ ويشوّهُ اسمهُ والاَّ عرَّضت نفسها للاستخفاف والامتهان لا اقول ذلك كمَنْ لا يعتقد ان الجرائد تقدر ان تخدم الآداب والشعوب افضل خدمة وتستطيع ان تكون اقرب وسيلة لجرّ المنافع ودفع المضارّ ولا سيما اذا كانت حرّة يديرها الحكماء ويدوّنها الفضلاء . ومن تتبع مطالعة الصحف يرَ ان بعض الجرائد والمجلاّت قد صارت ذات مكانة في النفوس وأحرزت اقوالها التكريم عند الخواصّ والعوامّ وذلك لترفعها عن مجاراة الاهواء والتزامها الانقياد للبرهان وتعمد المنفعة العامة والمحافظة على كرامة الصيت فعلى الجريدة اذا رأت ان من وراء الانتقاد على بعض الاعمال فائدة ان تفعل ولكن على وجه يليق بقدرها وقدر الحق الذي تودّ المحافظة عليهِ واما الذمّ الأليم والطعن الموجع فأجِرِ بها أن تكارم عنهما وتقيم نفسها مقام المهذب او مقام الجرّاح المداوي فليس توبيخ المهذّب كذم العدوّ ولا مدية الجرّاح كسيف القاتل فهما وان جمعهما الايلام يفرقهما الباعث فتوبيخ المهذب يبعثهُ صفاء الود وجرح الجرّاح يدعو اليهِ طلب الشفاء واما ذمُّ الذامّ وجرح العدو فلا باعث لهما الاَّ الضغينة

بيروت عفيفة سعيد الشرتوني

منزلة الشعر من التاريخ

حضرة منشئي المقتطف المحترمين

اراكم تنوهون بالفصول التي جمعها حضرة الكاتب المجتهد المجيد امين افندي ظاهر خيرالله فتنشرونها على ما فيها من التطويل كأنها من المكتشفات العصرية والمبتدعات المفيدة . ولا

انكر على حضرة جامعها اجتهادهُ المفرط وانهُ تصفح مئات من الدواوين حتى جمعها ولكن يُرى لدى امعان النظر انهُ لم يكد يعثر على شيء لا ينتظر وجودهُ عند العرب في الزمن الذي نظموا فيهِ الاشعار التي استشهد بها

ولديَّ الآن الجزء الاول من اجزاء هذه السنة من مني المقتطف وفيهِ كلام على ان العرب استعملوا الدنانير في زمن عنترة العبسي وربيعة بن المكدَّم والاعشى ونحوهم من الشعراء الذين كانوا في آخر زمن الجاهلية او قبيل ظهور الاسلام اي في القرن السادس والسابع بعد الميلاد . ومعلوم ان استعمال النقود قديم جدًّا من قبل عهد الاسكندر وكان اهالي سورية ومصر وفارس المتخامون للعرب يستعملون النقود قبل الاسلام بمئات من السنين وكان العرب يخالطونهم تجارًا او اصحاب قوافل لنقل البضائع التجارية من عهد يعقوب ابي الاسباط فلا يعقل الَّا انهم كانوا يستعملون النقود الشائعة عند الامم المتخامة لهم والَّا فليسوا بشرًا . واثباتنا انهم كانوا يستعملون النقود المستعملة عند الامم المتاخمة لهم كاثباتنا انهم كانوا يطبخون الطعام ويلبسون الثياب . نعم لو اثبت حضرة جامع هذه الفصول ان العرب الجاهلية كانوا يصكون النقود لكان في ذلك دليل على عمرانهم اما اثبات تعاملهم بالنقود فغاية ما فيهِ ان العرب كانوا يدخلون البلاد المجاورة لهم تجارًا او كانوا يؤجرون جمالهم لتجار البلاد المجاورة او كان تجار البلاد المجاورة يدخلون بلادهم للاتجار وليس في شيء من ذلك دليل على العمران الباذخ

اما استعمال الوزن للنقود وللفضة والذهب فان قام دليلاً فهو دليل على ضعف العمران لان العمران يكثر النقود الصحيحة ويغني الناس عن استعمال الميزان لها او للفضة والذهب

وقد اوردتم في المجلد الرابع من المقتطف الذي صدر منذ ثلاث وعشرين سنة فصلاً طويلاً في تاريخ النقود قلتم فيهِ " ان اول من ضرب النقود في مصر المرزبان ارشدس الذي ولي مصر من قبل كمبيس وقد ضربها اقتداء بداريوس " . وكان ذلك قبل زمن الشعراء الذين ذكرهم امين افندي باكثر من الف سنة . وقلتم ايضًا ان اليهود ضربوا النقود اما في زمن عزرا او في زمن سمعان المكابي ومعلوم ان نقود الاسكندر المكدوني الباقية الى الآن والتي وجد منها مبالغ وافرة في صيداء منذ ثلاثين او اربعين سنة كانت اجمل من النقود التي تصك الآن في اوربا واميركا فقولنا ان العرب كانوا يستعملون النقود بعد الاسكندر باكثر من ثمانمئة سنة لا يعود بكبير نفر عليهم

ولقد احسن في ما جمعهُ من الايات التي توصف بها ملابس العرب رجالاً ونساء ولكن

كل ما ذكرهُ من هذا القبيل لا يدلُّ على ان العرب كانوا في عصر الجاهلية ارقى عمرانًا من الاحباش او من اهالي السودان اليوم ولا ان عمرانهم كان يقابل بعمران مصر واشور وفينيقية قبل العهد الذي اشار اليهِ باكثر من الفي سنة فان المنسوجات المصرية التي توجد الآن لفائف للموياء القديمة قد نسج بعضها منذ اكثر من خمسة آلاف سنة او قبل العهد الذي ذكرهُ بنحو اربعة آلاف سنة. والمنسوجات التي ذكرت في اسفار موسى لتغطية خيمة الشهادة نسجت قبل العصر الذي ذكرهُ باكثر من الفي سنة . وكان ملوك الامم يلبسون تيجان الذهب من قبل ايام سليمان وداود بل من قبل ايام ابرهيم الخليل من ايام ملوك اشور وبابل وملوك مصر الاولين فاذا لبسها ملوك العرب بعد المسيح بقرون فليس كثيرة لذلك شأن يذكر

هذا ويعلم الله ان ليس من قصدي الحط من قيمة ما جمعهُ صاحب هذه الفصول ولا بخسهُ حقهُ من الشكر على اجتهادهِ فانهُ والحق يقال حريٌّ بكل مدح لانهُ بيَّن لنا ان شعراء العرب كانوا يصفون احوال زمانهم ولا يكتفون بوصف الازمنة الغابرة كاكثر شعراء عصرنا ولكن الاستدلال على عمران العرب بابيات يقال فيها انهم كانوا ياكلون ويشربون ويلبسون ويبيعون ويشترون مثل سائر الناس ليس فيهِ شيءٌ من التنويه بقدرهم وغاية ما فيهِ ان البدو ليسوا في هذا العصر بارقى من اسلافهم الذين كانوا منذ نحو الف واربع مئة سنة . وهو استنتاج موجب للخجل لانهُ ان كان سكان بلاد العرب لم يرتقوا عمَّا كان عليهِ اسلافهم منذ الف واربع مئة سنة ولم يرتقِ من العرب الاَّ الذين استوطنوا البلدان الاخرى كمصر وسورية وفارس التي كان عمرانها رائعًا قبل عهدهم فهناك مجال للظن او للترجيح ان الارتقاء الذي اتصفوا بهِ مقتبس من غيرهم لا ناشئٌ منهم وهو بالنسبة اليهم ثوب عارية . ـ

بيروت باحث مستفيد

مؤتمر المستشرقين

حضرة منشئ المقتطف الاغر

طالعت ما كتبهُ حضرة الفاضل صالح بك حمدي حماد عن اجتماع مؤتمر المستشرقين في هذا القطر . ولعمر الحق انهُ اقتراح حلَّ محلهُ لان هذا القطر اصبح في مقدمة البلدان العربيَّة ولا يجد العلماء في غيرهِ ترحيبًا . لكن عهدنا ان هذه المؤتمرات تلتئم بدعوة من حكومات البلدان التي تلتئم فيها ينقلها اليهم المندوبون الذين ينوبون عنها فكان الواجب على الحكومة المصريَّة أن تظهر رغبتها في ذلك وان هذه الرغبة يعرب عنها النوَّاب الذين ترسلهم

الحكومة المصريَّة الى مؤتمرات المستشرقين . الاَّ اننا قد الفنا في هذا القطر ان لا نعمل عملاً نحن ولا حكومتنا ما لم يدفعنا اليهِ رجل اجنبي . والمؤتمر الطبيّ لم يكن ليجتمع في بلادنا لو لم يقم الاطباء الاجانب ويطلبوا اجتماعهُ . ولو كان من الاجانب نزلاء هذا القطر رجل وجيه لهُ اهتمام شديد باللغة العربيَّة او باللغات الشرقيَّة وحث الحكومة المصريَّة على دعوة المستشرقين لرأيناها تلبي طلبهُ حالاً . اما وقد جاءنا مؤتمر الاطباء باربعين الف جنيه التي وهبها السر ارنست كاسل على اثر ما سمعهُ في ذلك المؤتمر فلا يبعد ان تقوى العزيمة على عقد مؤتمر للمستشرقين عسى ان يأتينا بكريم آخر يهبنا مبلغاً ظائلاً من المال نطبع بهِ ما يجب نشرهُ من الكتب العربيَّة القديمة على اسلوب يسهِّل مراجعتها كما تطبع في مطابع اوربا . وعسى ان تتناول الجرائد اليومية هذا الموضوع وتكثر من الكتابة فيهِ الى ان تنال الغرض المطلوب

محمد حمدي

باب الزراعة

المعرض الزراعي

فتح دولة البرنس حسين باشا كامل رئيس الجمعية الزراعية الخديويَّة المعرض الزراعي في ١١ فبراير بحضور جمهور غفير من امراء العائلة الخديويَّة وصاحبي الدولة الغازي مختار باشا ورياض باشا وحضرات النظار واكابر موظفي الحكومة ووكلاء الدول وحضرات المحافظين والمديرين واعيان الوطنيين والاجانب واكابر المزارعين في القطر كلهِ . وقد سرُّوا جميعهم بما رأوا من اتساع هذا المعرض وانتظامهِ ولاسيما انتظام عرض المواشي في الحظائر الجديدة التي بنيت لها من الحديد والآجر فان الناظر يراها في لمحة ويستسهل مقابلتها بعضها ببعض احسن مقابلة . وقد زاد كل عارض اعتاد العرض في الاعوام السالفة اتساع دائرة معروضاتهِ وعدد انواعها . وزاد عدد العارضين في اصناف وقل في اخرى

وقد عرض في سراي المعرض ما اعتيد عرضهُ من الحاصلات الزراعية المختلفة من قطن وحبوب وقصب وغيرها والطيور الداجنة كالدجاج والحمام والبط وما اشبه

وممَّا استوقف الابصار خصوصاً بين هذه المعروضات القطن السوداني وقطن المستعمرة الايطالية على البحر الاحمر اما القطن السوداني فمن معروضات حكومة السودان وهو اربعة